

الكفاءات التدريسية و أثرها على المتعلمين في تجاوبهم مع المادة التعليمية -اللغة العربية أنموذجاً - دراسة ميدانية

Teaching competencies and their impact on learners in their response to the educational subject -Arabic as a model- field study

نادية سعدي¹

ط.د جامعة ابن خلدون تيارت

saadi.Nadia@univ-tiaret.dz

أ.د جبالي فتيحة

جامعة ابن خلدون تيارت

Fdjebballi@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/12/11 القبول 2022/02/02 النشر على الخط 2022/06/05

Received 11/12/2020 Accepted 02/02/2022 Published online 05/06/2022

ملخص

يعدّ المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية /التعلمية، فعليه يقع العبء الأكبر في تزويد الطلاب بكلّ ما هو مستحدث من حقائق و نظريات و قوانين، وعليه يتوقف نجاحهم. ولتحقيق هذه الأهداف بنجاح يجب أن يتميز المعلم بكفاءة و فعالية تتوقفان إلى حدّ كبير على ما يملكه من كفاءات تدريسية قائمة على الخبرة التكوينية والميدانية، والتي تؤهله بدورها ليكون مؤثرا في سلوكيات المتعلمين من حيث تجاوبهم مع المادة التعليمية التي يقدمها و بالتالي الرفع من مستوى الأداء لديهم، الشيء الذي يعود بالفائدة على تحسين تحصيلهم الدراسي. ومنه جاءت الدراسة لتسلط الضوء على أهم كفاءات التدريس ومدى تأثيرها على المتعلمين في تجاوبهم مع المادة التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: كفاءات التدريس، المعلم ، المادة التعليمية، التحصيل الدراسي.

Abstract :

The teacher is considered as the main pillar in teaching/learning process, so the greatest burden falls on providing students with all the new facts, theories and laws, and their success depends upon this.

In order to achieve these goals successfully, the teacher must be characterized by an efficiency and effectiveness that depend to a large extent on his teaching competencies based on formative and field-based experience, which in turn qualify him to be influential in the behavior of the learners in terms of their response to the scientific subject he provides and thus raising their level of their performance, thing that is beneficial for improving their academic achievement.

From this, the study came to shed light on the most important teaching competencies and the extent of their impact on learners in their response to the scientific subject in the secondary education level.

Key words: teaching competencies, teacher, educational subject, academic achievement.

1. مقدمة

إنَّ أبرز ما يدعو إلى تحسين العملية التعليمية/التعلمية والرفع من مستواها و الأخذ بها نحو التطور هو تلك التغيرات التي أحدثها التطور العلمي، و التكنولوجي و ما صاحبهم من تغيرات اجتماعية شملت كافة نواحي الحياة، مما أدى إلى تطور النظم التربوية . ولما كان المعلم هو الركيزة الأساسية في عملية تطوير التعليم من خلال الأدوار و المهام التي يؤديها - و التي تظهر في المواقف التدريسية -، أدى ذلك إلى ظهور حركة جديدة قائمة على إعداد المعلم على أساس الكفاءات التي ساهمت بشكل كبير في إحداث ثورة في ميدان التعليم على اعتبار أنَّ نجاح عملية التعليم يتوقف على كثير من العوامل المختلفة، إلا أنَّ وجود معلم كفء يعدّ حجر الزاوية لهذا النجاح، فأفضل الكتب و المقررات الدراسية و الوسائل التعليمية و الأنشطة و المباني المدرسية رغم أهميتها لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة، ما لم يكن هناك معلم ذو كفاءات تعليمية وسمات شخصية متميزة يستطيع بها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة وبالتالي ينجح في جعلهم يتجاوبون مع المادة التعليمية، ويؤكد ذلك (جون لاسكا JOHN LASKA): "إنَّ المقررات الدراسية التي يدرسها طلبة المجموعة الواحدة في مدارس عديدة داخل بلد واحد تكون واحدة، وكذلك الكتب المدرسية و الوسائل التعليمية والأنشطة و حتى المباني و الأثاث، ولكن الناتج من هذه المدارس يتمثل في الخريجين وهو مختلف وهذا الاختلاف يتضح فيما حصلوا عليه من معارف و ما اكتسبوه من مهارات وقيم و اتجاهات وفيما أضيف إلى شخصياتهم من صفات، و هذا يرجع إلى العنصر الفعال و المتميز في العملية التعليمية/التعلمية ألا وهو المعلم والأدوار التي يقوم بها و الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.¹

إذا يمكننا القول أنَّه لا يمكن لفاعلية النظام التعليمي أن تتحقق دون قدرة المعلم على الأداء الجيد للكفاءات التدريسية، فالمعلم الذي يتم إعداد جيدا و يحسن تدريبه على أساس الكفاءات هو صمام الأمان للعملية التعليمية/التعلمية، والمسير الحسن للموقف التعليمي، لهذا جاءت الدراسة لتسلط الضوء على كفاءات التدريس التي يمتلكها المعلم و مدى أثرها على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية، حيث قسمت الدراسة إلى جانبين :

- الجانب النظري: تمَّ التطرق إلى إشكالية البحث و الفرضيات وتحديد المصطلحات الأساسية و اعتباراتها، و أهمية الدراسة و أهدافها.
- الجانب التطبيقي: تمَّ التطرق إلى: منهجية البحث، عرض النتائج وتحليلها، ومناقشة الفرضيات، الخاتمة، وبعض الافاق التي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار مستقبلا.

2-إشكالية البحث:

جاءت الدراسة لتسلط الضوء على أهم كفاءات التدريس التي يمتلكها المعلم و أثر ذلك على المتعلمين- في تجاوبهم مع المادة التعليمية، وبمقتضى ذلك تمَّ حوصلة الإشكالية في التساؤل التالي:

¹-محمود الحيلة، الكفايات التعليمية، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996م، ص46

- هل تؤثر كفاءات التدريس على المتعلمين في تجاوبهم مع المادة التعليمية؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على مستواهم المعرفي؟
- ومن هذا المشكل العام تنبثق التساؤلات التالية:
- هل يؤثر تدني مستوى كفاءات التدريس بالسلب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية؟
- هل يؤثر امتلاك المعلم لكفاءات التدريس بالإيجاب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية؟
- ماهي أهم كفاءات التدريس اللازمة لدى المعلم لتحسين أدائه التعليمي؟

1.2-الفرضيات:

- يؤثر تدني مستوى كفاءات التدريس بالسلب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية.
- يؤثر امتلاك المعلم لكفاءات التدريس بالإيجاب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية.
- ترفع كفاءات التدريس من مستوى الأداء التعليمي .

2.2-أهداف البحث:

- الكشف عن أهم كفاءات التدريس اللازمة لمعلمي اللغة العربية ومدى تأثيرها في تجاوب المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي.
- تسليط الضوء على أهمية توفر كفاءات التدريس لمعلمي اللغة العربية أثناء ممارسته للعمليات التعليمية /التعليمية.
- محاولة الوصول إلى مدى تمكن المعلم من ممارسة كفاءات التدريس داخل الصف الدراسي .
- معرفة مدى تمكن معلم اللغة العربية من استخدام التقنيات الحديثة في التدريس و أثر ذلك على التحصيل الدراسي لطلبة مرحلة التعليم الثانوي.
- التأكيد على ضرورة توافر كفاءات التدريس لمعلم اللغة العربية بغية تجنب مشاكل عديدة من بينها الرسوب المدرسي، التجاوب مع المادة التعليمية أو عدمه.

3.2- أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية كفاءة المعلم التدريسية ودورها في الارتقاء بمستوى المتعلمين، و تجاوبهم مع المادة التعليمية و التي يعول عليها في تحقيق الأهداف المنشودة.
- تسهم كفاءة المعلم التدريسية في وضع خطط مستقبلية لتطوير أداء المتعلم.
- تجلب اهتمام الأساتذة نحو ما يسمى بالكفاءات التدريسية و تعرفهم بدورها في إحداث التغيرات المرغوبة على المستوى المعرفي.
- تسعى هذه الدراسة لوضع قائمة خاصة بالكفاءات التدريسية اللازمة للمعلمين.
- ونأمل أن يفتح البحث المجال لدراسات أخرى حول الموضوع، لإتمام ما بدأناه والبحث فيما أغفلناه بهذا يكون نقطة بداية لبحوث أخرى تسهم في تدعيم الكفاءات التدريسية ذات الأثر الفعال على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية.

4.2-حدود البحث و اعتباراتها: اقتصرت الدراسة على:

- معالجة إشكالية تأثير كفاءات التدريس لدى معلم اللغة العربية على المتعلم

- مرحلة التعليم الثانوي وذلك لملاءمتها للدراسة الميدانية .
- التجاوب مع المادة التعليمية المتمثلة في مادة "اللغة العربية".
- الزمن: الدراسة الميدانية انطلقت في (نوفمبر، 2020)، السنة الدراسية 2020/2021.
- المكان: أجريت الدراسة في ثانويات مختلفة منها:
- حاج بن علة سيدي علي ملال- تيارت-
- زغلول يوسف وادليلي- تيارت-
- أفلح بن عبد الوهاب- تيارت-
- عبد الرحمن ابن رستم - تيارت-
- غافول صحراوي- تيارت-

5.2- مفاهيم البحث:

1.5.2- الكفاية: competency

أ- لغة: إن أهم تعريف لغوي للكفاية هو ذلك الذي أورده ابن منظور في كتابه لسان العرب الكفيء: النظير، و كذلك الكفو على فعلٍ، و فُعِّل، و المصدر الكفاءة بالفتح و المدّ كاف، و كفى الرجل كفاية فهو كاف، إذا قام بالأمر. و الكفء: التّظير و المساوي.¹

ويقال أيضا: كفى فلان أو كفى به: أي أنه بلغ مبلغ الكفاية من العلم.²

ب- اصطلاحا: "هي مجموعة مندمجة من الأهداف الخاصة تتحقق في نهاية فترة تعليمية، أو مرحلة دراسية و تقدم في صيغة وضعيات دالة لحل مشكلات لها علاقة بالطفل".³

ويعرفها الفارابي بأنها: " نظام من المعارف المفاهيمية و الإجرائية التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادرا على الفعل عندما يكون في وضعية معينة، أو إنجاز مهمة من المهام أو حل مشكلة من المشاكل".

ويعرفها الدريج بأنها: " قدرات عقلية داخلية و من طبيعة ذاتية".⁴

بمعنى أنّ الكفاية مجموعة من المفاهيم و المعارف التطبيقية المتفق عليها، خاضعة لتنظيم متعارف عليه، حيث أنّه بمجرد وقوع الفرد في مشكل ما يستعين بتلك المعارف و المفاهيم في فكّ اللبس عن الوضعية المشكّلة.

إجرائيا: هي تلك التصرفات أو الحركات أو الأقوال أو الأفعال المترجمة في شكل مهارات، وقدرات، ومكتسبات يوظفها المعلم داخل حجرة الدراسة لأداء مهامه بفعالية وبمستوى معين لتحقيق هدفه.

¹ - ينظر، ابن منظور، لسان العرب ،المجلد المدمج، ط1، دار المعارف ،2008، ص3894

² - أحمد رضا، متن اللغة، المجلد الخامس، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، مادة كفي

³ - محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، ط4، د.س، ص20

⁴ - محمد بوعلاق، مرجع سابق، ص246

2.5.2- كفاءة التدريس: teaching competency

اصطلاحاً: يعرفها بن موسى وبن زعموش بأنها: " مجموعة السلوكات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم و تظهر أثناء أدائه في كل الوضعيات التدريسية، و التي تمكنه من أداء السلوك التعليمي بمستوى معين من الإتقان".¹

وتعرف أيضا على أنها: "مجموعة السلوكات الأدائية التي يقوم الأستاذ بأغلبها داخل القسم وتتمظهر في أربع كفاءات تدريسية و هي: كفاءة تنفيذ الدرس و إدارة الفصل، كفاءة استخدام الوسائل التعليمية، كفاءة التقويم.²

نستنتج أنّ كفاءة التدريس هي تلك المهارات و المعارف التي يوظفها أو يجتده المعلم أثناء مزاولته لمهنته لحلّ وضعيّة أو مشكلة ما. إجرائياً: ممارسة و أداء عملي يقوم به المعلم داخل حجرة الدراسة، وذلك بأن يوظف قدراته ومهاراته ومعارفه ومكتسباته لحل المشكلات التي تعترضه داخل القسم و خارجه، و التي تؤثر بدورها على المتعلمين من خلال تجاوبهم مع المادة العلمية التي يقدمها لهم حسب مستوى معين.

3.5.2 - المعلم: TAECHER

يعرفه رشيد ليب (1983): " بأنه الشخص الذي يعمل على إثارة دافعية المتعلم و حاجاته و الظروف الأخرى التي تحيط به و تؤثر عليه، و التي تدفعه إلى النشاط في الموقف التعليمي وتحديد الأغراض التي تشبع حاجات المتعلم ورغباته".³

فمن خلال هذا التعريف وحسب إيرل بولياس يكون المعلم: أمة في واحد أي أنّه هو العنصر الرئيسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية/التعليمية، و هو المحفز والمنشط، والمبدع و المحدد للمعلومات، والمحدد للأهداف، والمرشد، والنصح، والأمين والصدّق والخبير و مصدر الإلهام، والمصمّم، وباني مجتمع، ومقوم ومخلص، و منقذ، ومسبب لبلوغ الذروة.⁴

إجرائياً: هو ذلك الشخص الذي يدرس اللغة العربية في الثانوية، وينفذ المنهاج عن طريق تطبيقه للوحدات الدراسية وفق برنامج محدد، و به تتم العملية التعليمية/التعليمية داخل الفصل، و يعين المعلم رسمياً من طرف مديرية التربية والتعليم.

4.5.2- مرحلة التعليم الثانوي: SECONDARY EDUCATION

اصطلاحاً: «إنّ التعليم الثانوي العام والتقني نظام يأتي امتداداً للمدرسة الأساسية، وممر إجباري نحو التعليم العالي من جهة و نحو الشغل من جهة أخرى، و ينبغي أن يكون منسجماً ومتبلوراً في مجموعة متناسقة تتحدد فيها الفروع وفقاً لطبيعة الشروط الاقتصادية، واحتياجات المجتمع المخططة، ويعتبر هذا التعليم معبراً حقيقياً مفتوحاً على دنيا العمل».⁵

¹ - محمد عمر عيد المومني، الكفايات التدريسية لدى معلّمي التربية المهنية من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية، مجلة روافد، المجلد 03، العدد 01، كلية عجلون

الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2019، ص 120

² - لكحل فريدة، تقييم الكفايات التدريسية لدى أستاذ التعليم الابتدائي المتربص، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2018، ص 91

³ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، التدريب و الأداء ، ط 1 ، سلسلة طرائق التدريس ، دار الشروق ، غزة للنشر و التوزيع ، غزة ، فلسطين ، 2003م، ص 167

⁴ - رشدي طعيمة ، المعلم: كفاياته ، إعداد:ه، تدريبه، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1999، ص 162

⁵ - طاهر زهروني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، د ط ، مرقم للنشر ، 1993م، ص 25

5.5.2-المادة التعليمية: EDUCATIONAL SUBJECT

اصطلاحاً: مجموعة المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار الخاصة بمرحلة التعليم الثانوي، التي لا يكاد يخلو منها أيُّ بحث علمي و لا يمكن للباحث أن يكتب بحثاً في تخصص ما دون المادة العلمية وذلك بالاستعانة بالمصادر و المراجع، مع الاهتمام إلى منهجية سليمة في توظيفها بطريقة صحيحة.

إجرائياً: المادة العلمية هي تلك المعلومات الخاصة بمادة اللغة العربية التي يقدمها المعلم في شكل دروس يومية، وبطريقة منهجية علمية، معتمداً في ذلك مصادر و مراجع لتدعيم تلك المعلومات، من خلال الأمثلة المتنوعة: كآيات من التنزيل الحكيم، أو أبيات شعرية، أو أمثال، أو حكم... الخ وذلك لتحقيق كفاءة تجاوب المتعلم مع المادة بشكل إيجابي.

6.5.2- التحصيل الدراسي: Academic Achievement

اصطلاحاً: ما يمكن أن يتعلمه المتعلم في مدرسته سواء ما اتصل بالجوانب المعرفية أو الجوانب الانفعالية أو الجوانب الاجتماعية. ويوضح "فؤاد أبو حطب" أنّ مفهوم التحصيل الدراسي : "يتمثل في اكتساب المعلومات و المهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق، و يشمل النتائج المرغوبة وغير المرغوبة".¹ في حين يرى (رجاء محمود أبو علام) أنّه: "مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة لمادة دراسية مقرّرة".²

هذا التعريف يتفق تقريباً مع تعريف (حسن سليمان قورة) حيث يرى: "أنّ التحصيل الدراسي إنجاز تحصيلي في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرة بالدرجات، طبقاً للامتحانات المحلية التي تجربها المدرسة".³

فعلى الرغم من عمومية مفهوم التحصيل الدراسي كما هو موضح عند فؤاد حطب ، و حصره في المواد الدراسية التي يتم تدريسها كما أشار كل من رجاء محمود أبو علام ، و حسن سليمان قورة، تبقى النتائج المتحصّل عليها هي الجامع المشترك مهما اختلفت التعاريف.

إجرائياً:

يحدّد التحصيل الدراسي بمعل المواد الدراسية المقرّرة على تلميذ مرحلة التعليم الثانوي خلال الفصول الدراسية .

7.5.2- اللغة العربية: ARABIC LANGUAGE

إجرائياً: هي تلك المادة العلمية المقررة في المناهج الخاصة بقطاع التربية و التعليم بوصفها اللغة الرسمية و الوطنية في مختلف البلدان العربية، و تتضمن اللغة العربية مجموعة من الوحدات تتمثل في: النحو، الصرف، البلاغة، العروض، وهي إلزامية التدريس في جميع مراحل وأطوار التعليم (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).

¹ - هوارية بورس، الاندماج الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات، دراسة ميدانية، مجلة الباحث

في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020، ص467

² - هوارية بورس، مرجع سابق، ص468

³ - الجيلالي لمعان مصطفى ، التحصيل الدراسي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص23

3. الدراسة الميدانية:

لدراسة الميدانية أهمية كبيرة ، ذلك أنّها لا تعتمد على الكتب و المراجع كغيرها من البحوث، فالبحث العلمي يحتل المكانة الأولى في مختلف المجتمعات لأنه يشمل ميادين متعددة، فبفضله يتمكن الإنسان من تقصي الحقائق و معرفة خبايا الظواهر الطبيعية و الإنسانية.

و تبقى غاية كل باحث تناول أي ظاهرة أو موضوع للدراسة هي الوصول إلى نتائج تقترب من اليقين نوعا ما، و تلخص خطوات هذا الجانب فيما يلي:

1- منهج البحث.

2- أداة البحث.

3- كيفية جمع البيانات. 4- عينة البحث. 5- أدوات المعالجة الإحصائية.

1.3- منهج البحث: إنّ المنهج الذي يناسب هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ، ذلك أنّه يهتم بوصف الظواهر كما هي في الواقع قصد تشخيصها و الكشف عن جوانبها عن طريق الوصف و التحليل و التفسير ¹.

2.3- عينة البحث: اشتملت عينة البحث على (05) أساتذة تقدر خبرتهم ما بين (25 و 32 سنة)، أثناء المشاهدة لكفاءات التدريس بما يناسب موضوع الدراسة.

3.3- أداة البحث: نظرا لطبيعة الموضوع المتناول تم الاعتماد على : شبكة ملاحظة

- شبكة ملاحظة كفاءات التدريس المتوفرة لدى المعلم و تتكون من:

الجزء الأول : وتعرض فيه بيانات عامة عن عينة البحث يدونها الملاحظ و تتمثل في :

(اسم الأستاذ، التخصص، النشاط ، الملاحظ ، مدة الملاحظة و التاريخ)

الجزء الثاني : و يتضمن ثلاثة (03) جداول تتعلق بكفاءات التدريس، حيث يتضمن كل جدول خمسة (05) بنود، تخضع للمستويات الثلاث الآتية : (ملاحظ، نادر الظهو، غير ملاحظ).

صدق الأداة :

تمّ التأكد من صدق محتوى الأداة -شبكة الملاحظة- بعرضها في صورتها الأولى بعد التعديل على أربعة أساتذة محكمين من ذوي الاختصاص يدرسون بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة ابن خلدون -تيارت- و هم : (باقل دنيا، بوهادي، مداني حميدة ، بن جامعة الطيّب). و بعد عرضها على الأساتذة المحكمين تمّ تعديل بعض عبارات البنود تغيير بعضها و حذف البعض الآخر، كما تمّ إضافة بنود أخرى باعتبارها الأنسب لموضوع البحث ، أهمّ هذه التعديلات :

- كفاءة التدريس - أصبحت - كفاءة التخطيط للدرس .

- التمهييد للدرس - أصبحت - الدخول إلى الدرس .

¹ - تركي رابح، منهج البحث في علوم التربية و علم النفس، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989، ص24

- إعطاء الواجبات - أصبحت - يوزع الواجبات بشكل منظم.

- ضعيف ، مقبول ، جيد ، جيد جدا ، ممتاز - أصبحت - ملاحظ ، نادر الظهور ، غير ملاحظ

4.3 كيفية جمع البيانات:

بعد التأكد من قابلية الشبكة للتطبيق - شبكة ملاحظة كفاءات التدريس، في الدراسة الميدانية، تم أخذ أربع نسخ عن الشبكة، وبعد ذلك وزعت على أساتذة من مؤسسات مختلفة ليقوموا بالملاحظة ، حيث قاموا بملاحظة الكفاءات التدريسية إذا ما كانت متوفرة أم لا، إذا ما كان هناك تفاعل صفّي بين المعلم والمتعلمين أم لا، فإذا توفر أحد البنود المدونة في الشبكة أثناء المشاهدة توضع علامة (X) عند الخانة (ملاحظ) أمّا إذا كانت غير ملاحظة توضع العلامة نفسها في الخانة (غير ملاحظ) ، وهكذا بالنسبة للعنصر (نادر الظهور)، لكن دون أن يعلم الأستاذ أنّه ملاحظ، حيث تكون الملاحظة آخر قاعة حجرة الدراسة مع ملء البيانات الموجودة أعلى الشبكة الخاصة بالأستاذ من حيث الاسم و النشاط الذي يزاوله أثناء الملاحظة، والمدة الزمنية، والتاريخ ، واسم الثانوية التي يدرس بها .

5.3 أدوات المعالجة الإحصائية:

قامت المعالجة الإحصائية بالاعتماد على :

التكرار: يتمثل في عدد الأفراد الذين كرّروا الإجابة نفسها.

النسب المئوية: تتمثل في ضرب عدد التكرارات $100 \times$ ثمّ قسمة الحاصل على مجموع العينة الكلية على النحو التالي

$$\% = \frac{100 \times \text{ت}}{\text{ن}} \quad \text{حيث أن:}$$

- (ت) يمثل التكرار. - (%) يمثل نسبة المعالجة. - (ن) يمثل مجموع العينة .

الجدول رقم (01): يبين عينة البحث

اسم الثانوية	المكان	عدد الأساتذة	%	الخبرة المهنية
1- زغللول يوسف	تيارت	1	20	27 سنة
2- حاج بن علّة	تيارت	1	20	26 سنة
3- أفلح بن عبد الوهاب	تيارت	1	20	32 سنة
4- ابن رستم	تيارت	1	20	25 سنة
5- غافول صحراوي	تيارت	1	20	25 سنة
المجموع		05	100	

4. تحليل شبكة ملاحظة كفاءات التدريس:

الجدول رقم (02): يمثل مشاهدة الملاحظين لكفاءة التخطيط للدرس لدى المعلم .

	ملاحظ		نادر الظهور		غير ملاحظ	
	ت	%	ت	%	ت	%
1	2	22,22	1	16,66	2	20
2	2	22,22	0	0	3	30
3	0	0	1	16,66	4	40
4	2	22,22	2	33,33	1	10
5	3	33,33	2	33,33	0	0
المجموع	9	99,99	6	99,98	10	100

- من الجدول رقم (02) نلاحظ أنّ كفاءة التخطيط للدرس ملاحظة بدرجة كبيرة لدى بعض الأساتذة أثناء إلقاءهم للدروس تمثلت في البنود التالية :

- تحضير الدرس قبل إلقاءه بنسبة (22,22%) .
- استخدام دفتر التحضير اليومي للدروس بنسبة (22.22%)
- اختبار أساليب التقويم المناسبة لكل موقف تعليمي، بنسبة (22,22%)
- تحديد الواجبات المنزلية المتنوعة المناسبة للدرس لتكليف التلاميذ بها بنسبة (33,33%)

حيث تكرر البند: تحديد الواجبات المنزلية المتنوعة للدرس ثلاث مرّات ، أمّا بالنسبة للبنود التالية: - تحضير الدرس قبل إلقاءه، و استخدام الدفتر اليومي للتحضير، و تحديد الوسائل التعليمية . فقد تكررت مرتين .

- بينما الكفاءات التي لوحظت بدرجة متوسطة. تمثلت في البند: "تحديد الوسائل التعليمية التي يعتمد عليها في تقديم الدرس، و يعود ذلك لعدم وعي الأساتذة بهذه الأخيرة في حين غابت أربع (04) كفاءات تدريسية من بين خمسة (05) عند فريق آخر من الأساتذة. وقد يرجع الأمر إلى الطرائق التقليدية المتبعة في التدريس ونقص ثقافة الوعي بهذه الأخيرة.

الجدول رقم (03): يمثل مشاهدة الملاحظين لكفاية تنفيذ الدرس

الرقم	كفاية تنفيذ الدرس	ملاحظ		نادر الظهور		غير ملاحظ	
		ت	%	ت	%	ت	%
1	الدخول للدرس بطريقة تثير اهتمام المتعلمين.	1	7,69	4	40	0	0
2	-بدء الدرس بمراجعة الدرس السابق و ربطه بالحالي.	4	30,76	0	0	1	50
3	-التنوع في أساليب التدريس(إلقاء، حوار، مناقشة).	3	23,07	2	20	0	0
4	-ربط الدرس بخبرات المتعلمين السابقة.	4	30,76	1	10	0	0
5	تشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة أثناء الدرس.	1	7,69	3	30	1	50
المجموع		13	99,97	10	100	2	100

من الجدول رقم (03) نلاحظ أنّ كفاءة تنفيذ الدرس متوفرة و ظاهرة بنسبة عالية عند أغلب الأساتذة ، حيث تكررت مرة واحدة (01) بنسبة (7,69%) في البندين :

تشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة أثناء الدرس، و الدخول للدرس بطريقة تثير اهتمام المتعلمين، و تكررت ثلاث مرات (03) في البند : التنوع في أساليب التدريس (إلقاء، حوار، مناقشة) بنسبة (23,07%) ، و أربع مرات في البندين :

-بدء الدرس بمراجعة الدرس السابق و ربطه بالحالي ، و ربط الدرس بخبرات المتعلمين السابقة و ذلك بنسبة (30,76%)
 - أما فيما يخص المستوى (نادر الظهور) فقد تكرر مرة واحدة في البند : ربط الدرس بخبرات المتعلمين السابقة و مرتين بالنسبة للبند: التنوع في أساليب التدريس بنسبة (20%)، و أربع مرات بالنسبة للبند : الدخول للدرس بطريقة تثير اهتمام المتعلمين و ذلك بنسبة (40%)، وقد يرجع ذلك إلى كثافة المقرر الدراسي و ضيق الوقت، في حين غابت كفاءتان من أصل خمس (05) كفاءات وهذا ما يدل على توفر أغلبها عند الأساتذة.

الجدول رقم (04): يمثل مشاهدة الملاحظين لكفاءات التقويم لدى المعلم

	كفاية التقويم	ملاحظ		نادر الظهور		غير ملاحظ	
		ت	%	ت	%	ت	%
1	طرح الأسئلة الشفوية على المتعلمين في مراحل تقديم الدرس.	2	22,22	3	23,07	0	0
2	-توزيع الأسئلة على أكبر عدد ممكن من المتعلمين.	0	0	5	38,46	0	0
3	طرح أسئلة متنوعة تتضمن معظم عناصر الدروس	2	22,22	3	23,07	0	0
4	تقديم واجبات وأنشطة منزلية للمتعلمين.	5	55,55	0	0	0	0
5	توزيع واجبات ومهام إضافية للمتعلمين المتأخرين دراسيا.	0	0	2	15,38	3	10
	المجموع	9	99,99	13	99,98	3	10

من الجدول رقم (04) نلاحظ أنّ كفاءة التقويم ملاحظة في ثلاثة (03) بنود: طرح الأسئلة الشفوية على المتعلمين في مراحل تقديم الدرس بنسبة (22,22%)، طرح أسئلة متنوعة تتضمن معظم عناصر الدروس السابقة بنسبة (22,22%)، أما تقديم الواجبات و الأنشطة المنزلية للمتعلمين فظهرت بنسبة (55,55%) من أصل خمسة (05) بنود، وذلك يعكس وعي الأساتذة بأهمية التقويم في ربط المتعلم بالمادة العلمية و بالتالي التجاوب معها.

-أما فيما يتعلق بالمستوى (نادر الظهور) نلاحظ أنّ البند : توزيع الأسئلة على أكبر عدد ممكن من المتعلمين فقد تكرر خمس مرّات أي بنسبة (55,55%) و ذلك نظرا لضيق الوقت.

1.4 مناقشة الفرضيات :

1.1.4 الفرضية الأولى :

نصّت الفرضية الأولى على ما يلي : يؤثر تدني مستوى كفاءات التدريس للمعلّم بالسلب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية . وقد أثبتت نتائج العمل الميداني صدق الفرضية حيث أنّ تدني مستوى كفاءات التدريس لدى بعض المتعلمين يؤثر بالسلب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية و هذا ما يلاحظ من الجدول (03)، حيث أنّ المعلمين الذين غابت عندهم كفاية إدارة الفصل لا يتحكمون في القسم بشكل محكم و هذا ما عاد بالسلب على المستوى التعليمي لدى المتعلم، فتتنظيم بيئة الفصل و محتوياته و المحافظة على الهدوء داخل القسم، وتعديل الأنماط السلوكية المنحرفة و منعها و تنظيم تدخلات المتعلمين كمنع الحديث و المعلم يشرح، كلّها عوامل تتسبب في تشتت انتباه المتعلمين، وبالتالي عدم حصول التجاوب مع ما يقدمه المعلّم أثناء الحصص الدراسية، وهذا ما لم يلاحظ إلّا مع القلة القليلة من المتعلمين، لعدم انضباط الصفّ ، إذ أنّنا نجد انعدام هذه الكفاءة بنسبة (50%) كما هو ملاحظ في الجدول رقم (03)

أما بالنسبة لكفاءة التقويم فقد غابت بنسبة (55,55%)، و هذا ما نلاحظه من الجدول رقم (04)، حيث أنّ معظم الأساتذة غير واعين بكفاءة التقويم ومدى مساهمتها في تحسين مستوى المتعلمين التعليمي، إذ أنّ عملية التقويم عن طريق ما يسمى (س و ج) أي (سؤال و جواب) له دور في إحداث ما يسمى بالتجاوب الفعلي و المرغوب و خاصة إذا حظي جميع المتعلمين بالقدر الكافي من الأسئلة و هذا ما يظنّه أغلب المعلمين أنّه مضيعة للوقت، في حين أنّ التقويم يمثّل الرابط الأساسي الذي يصل المتعلم بالمادة التعليمية أو بعبارة أخرى يمثّل المثير الفعّال و التجاوب (الاستجابة) لا تتحقق إلّا بوجود هذا الأخير .

2.1.4 الفرضية الثانية:

و التي نصّت على أنّ امتلاك المعلّم لكفاءات التدريس يؤثر بالإيجاب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية . و قد أثبتت نتائج الدراسة صدق الفرضية الثانية، ذلك أنّ امتلاك المعلّم لكفاءات التدريس يؤثر بالإيجاب حتما على المتعلم في تجاوبه مع المادة الدراسية، و بالتالي التحسين من مستواه التعليمي، و هذا ما نلاحظه في الجدول رقم (02)، حيث أنّ كفاءة التخطيط للدرس ملاحظة بدرجة كبيرة عند أغلب المعلمين بنسبة (99.99%) حيث تعتبر هذه الأخيرة الخطوة الأولى و الرئيسية في تحقيق الأهداف التعليمية و التي من بينها تجاوب المتعلم مع ما هو مقدم له، من المعلومات و استثمارها لها بشكل إيجابي، كما أنّ كفاية تنفيذ الدرس متوفرة عند أغلب المعلمين وهذا ما نلاحظه في الجدول رقم (03)، وذلك بنسبة (99.99%) إذ أنّ معظم المعلمين يعتمدون التمهيد للدرس كأسلوب يثيرون به اهتمام المتعلمين، وهذا العنصر يمثّل أحد العوامل المساعدة على تجاوب المتعلم مع المادة الدراسية .

وهكذا فإنّ ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجداول (02،03،04)، وبعد التحوّل مع أغلبية المعلمين طبعاً أنّ أغلب المعلمين واعون ببعض الكفاءات بحكم الخبرة المهنية، التي تتراوح ما بين (25 إلى 32) سنة، كالاعتراف بالأخطاء المهنية و تصحيحها، و الإلمام بمعارف التخصص و مصادره يساهم في تقريب المتعلّمين من المادة العلميّة و تحبيبها لهم، فالمتعلمون يميلون بدرجة كبيرة إلى المعلم المتمكن من المادة التي يقدّمها، كما أنّ احترام المعلمين لشخصيات متعلّميهم و التحدّث معهم بصدر رحب و معاملتهم معاملة حسنة، و التقرب منهم و محاولة معالجة المشكلات التي يعنون منها يجعلهم يحبون المادة التعليميّة أكثر، و هذا عنصر مهم في تحقيق التجاوب مع المادة الدراسيّة من خلال المشاركة الفعّالة في الدرس و القيام بالواجبات المنزلية و التحضير اليومي و هذا ما ينعكس بالإيجاب حتماً على التحصيل الدراسيّ.

4.1.3 الفرضية الثالثة :

و التي نصّت على أنّ كفاءات التدريس ترفع من مستوى المعلم التعليمي .
من خلال نتائج الدراسة الميدانيّة يتضح أنّ الفرضية الثالثة تحققت / تأكّد صدق الفرضية الأخيرة.
فقد تبينّ من الجدول رقم (02) أنّ كفاية التخطيط للدرس ملاحظة عند أغلب المعلمين بنسبة (99.99%)، كما أنّ كفاءة تنفيذ الدرس ملاحظة بنسبة (99.99%) و يظهر ذلك في الجدول رقم (03)، وهذا ما يجعل المعلم متمكناً من مادة تخصصه و بالتالي يبدي حماساً ملحوظاً للمادة الدراسيّة، و هذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ كفاءة التدريس ترفع من مستوى المعلم التعليمي، بالإضافة إلى أنّ الجداول رقم (02) و (03) و (04) تظهر فيها كفاءة إدارة الفصل، و كفاءة التقويم، ما أدى إلى حدوث التفاعل الصّفي بين المعلم و المتعلمين بشكل جيّد، حيث أنّه إذا توفرت في المعلم مثلاً كفاءة إدارة الفصل سيؤثر ذلك حتماً في المتعلّمين، ممّا يؤدي إلى إشراك معظم المتعلّمين في الدرس و كذلك الاهتمام بأسئلتهم و الردّ عليها بصدر رحب ممّا يشدّ انتباههم أثناء شرح الدرس.

إذا فامتلاك المعلمين لكفاءات التدريس يرفع من مستواهم التعليمي، و يحسّنه تخطيطاً، وتنفيذاً، و إدارة و بالتالي يجعل من المعلمين كما يقول (دانيال danyel) : "أمة في واحد".¹

خاتمة:

أفضت الدراسة إلى أنّ كفاءات التدريس مطلبٌ أساسي يجب أن يتوافر لدى المعلمين من أجل نجاح العمليّة التعليميّة/التعلّميّة، حيث إنّ توفرها يؤثّر بالإيجاب على المستوى المعرفي للمتعلم عموماً، وتجاوبه مع المادة التعليميّة بالخصوص، كما تؤثر بالسلب في حالة عدم توفرها لدى المعلمين الأمر الذي يؤدي إلى فشل العمليّة التعليميّة/التعلّميّة.

إذا فإنّ نجاح المعلم في تحقيق أهدافه التعليميّة يتوقف أساساً على هذا المطلب الرئيسي، وفي هذا الصدد يقول (جون لاسكا JOHN LASKA): "إنّ ما حصل عليه المتعلمون من معارف وما اكتسبوه من مهارات و قيم واتجاهات يرجع إلى العنصر الفعّال و المتميّز ألا وهو المعلم....."²

¹ - ينظر محمود الحيلة، مرجع سابق، ص47

² - ينظر، محمود الحيلة، مرجع سابق، ص46

وبهذا نكون قد أجبنا عن التساؤل الرئيسي للبحث الذي أثار الاستفهام التالي:
هل تؤثر كفاءات التدريس للمعلم على المتعلم في تجاوبه مع المادة العلمية، وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على المستوى المعرفي للمتعلم.

تبلورت الإجابة في صدق الفرضية الأولى و التي نصّت على أنّ: تدني مستوى كفاءات التدريس للمعلم يؤثر بالسلب على المتعلم في تجاوبه مع المادة التعليمية، وذلك من خلال ما توصلنا إليه من نتائج خلال الدراسة الميدانية، حيث إنّ مستوى كفاءات التدريس متدني لدى بعض المعلمين، إذ نجد كفاءة التقويم غير ملاحظة بنسبة (55.55%) لعدم وعيهم بأهمية هذه الأخيرة .

كما أنّه تمّ إثبات صدق الفرضية الثانية التي نصّت على أنّ امتلاك المعلم لكفاءات التدريس يؤثر بالإيجاب على المتعلمين في تجاوبهم مع المادة التعليمية، حيث إنّ أغلب الأساتذة تتوافر لديهم الكفاءات التدريسية و هذا ما ينعكس بالإيجاب على المستوى المعرفي للمتعلمين، إذ كلّما توفرت كفاءات التدريس اللازمة، كلّما حدث تجاوب المتعلمين مع المادة الدراسية، حتّى وإن كان عدد المتعلمين يفوق الأربعين، أو بسبب كثافة المقرر الدراسي، إذ يعتقد الكثير من المعلمين أنّ بعض الكفاءات لا مجال لها للتطبيق داخل الحجرة الدراسية، ككفاءة التقويم، وذلك لأنّها تأخذ من الوقت المقرّر ممّا لا يساعد المعلمين على إنهاء البرامج الدراسية، لكن لا يمكن الحزم بذلك مادام بعض الأساتذة يمتلكون كفاءة إدارة الفصل، وكفاءة التخطيط،..... الخ

وقد تمّ إثبات صدق الفرضية الثالثة أيضا التي تنص على أنّ: كفاءات التدريس ترفع من مستوى المعلم التعليمي، في هذا الصدد ينطبق مثال (دانيال danyel) الذي شبه المعلم الذي يمتلك كفاءات التدريس بالبناء¹، فكّلما بنى البيت أساسيا متينا، كلّما كان مظهره جميلا، فكذلك المعلم كلّما كان متمكنا من هذه الكفاءات، كلّما كان مستواه التعليمي عال من حيث الأداء و الأدوار التي يقوم بها مادام هو العنصر الفعّال وحجر الزاوية في العملية التعليمية/التعلمية.

ومنه تمّ إثبات صدق الفرضية العامة، فدور المعلم يكمن في إحداث تجاوب المتعلمين مع ما يقدمه لهم من معلومات وخبرات ممّا ينعكس بالإيجاب على المستوى المعرفي، وكذلك على التحصيل الدراسي، ولذلك على المعلم أن يكون على قدر كبير من الوعي بأهمية توفر كفاءات التدريس لما لها من أثر في تجاوب المتعلمين مع المادة التعليمية، إذ يعدّ تحقق هذا الأخير أساس نجاح العملية التعليمية/التعلمية.

- آفاق البحث:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة نقترح ما يلي :
. يستوجب على المؤسسات الرسمية الاهتمام بالمعلمين و تكوينهم على أساس الكفاءات التدريسية، التي تؤهلهم للقيام بمهمة التعليم على أحسن وجه .

. توعية المعلمين أنفسهم بضرورة توفر كفاءات التدريس لتأدية العمل التعليمي بكفاءة

¹ - ينظر ،محمود الحيلة،مرجع سابق،47

. تدريب المعلمين على أحدث الوسائل و الأساليب التعليمية، التي تتناسب و التطور المستمر لمتطلبات العملية التعليمية / التعليمية .

. الاهتمام بنشر ثقافة كفاءات التدريس للمعلمين عن طريق المحاضرات و الندوات ووسائل الإعلام الآلي .

. إعادة النظر في طرائق و أساليب ووسائل عرض الدروس بما يتلاءم مع الروح العلمية و بنائها حسب متطلبات المتعلمين.

. تبصير المشرفين على العملية التربوية، للتعاون جميعا على إيجاد مناخ تربوي نشط ينبع من قناعتنا بأهمية كفاءات التدريس في تجاوب المتعلمين مع المادة التعليمية و تحسين المستوى التعليمي / التعلم .

. تكثيف الدراسات حول كفاءات التدريس و مدى حاجة المعلم لها لتأدية عمله على أكمل وجه.

. ضرورة إلمام المعلم الواسع بمادة الدراسة من حيث الكم و الكيف، فالكَم هو التعمق في المادة و مكنوناتها، أمّا الكيف فهو طرق

التعامل معها وتدريبها وتقييمها و معالجة مواطن الضعف و تدعيم مواطن القوة .

. اتباع الطرق الحديثة في التدريس لأنها تؤدي إلى الهدف و تحققه في أقل وقت و أيسر جهد.

المصادر والمراجع:

المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد المدمج، ط1، دار المعارف، 2008م.
2. أحمد رضا، متن اللغة، المجلد الخامس، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960 .
3. رشدي طعيمة، المعلم: كفاياته، إعدادة، تدريبه، ط1، دارالفكر العربي، القاهرة، 1999 م.
4. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، التدريب والأداء، ط1، سلسلة طرائق التدريس، دار الشروق، غزة للنشر و التوزيع، غزة، فلسطين، 2003م
5. طاهر زهروني، التّعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، د ط، مرقم للنشر، 1993م.
6. محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، ط4، د.س.
7. محمود الحيلة، الكفايات التعليمية، ط2، دار الجيل ، بيروت، 1996م

المقالات:

1. لكحل فريدة، تقييم الكفايات التدريسية لدى أستاذ التعليم الابتدائي المترّص، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزاء، 2018 .
2. محمد عمر عيد المومني، الكفايات التدريسية لدى معلّمي التربية المهنية من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية، مجلة روافد، المجلد03، العدد01، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2019م.
3. هوارية بوراس، الاندماج الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات، دراسة ميدانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2020.